

قراءة تفسير أضواء البيان (990) - (الأنعام) 400 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - [00:00:03](#)

نهى الله جل وعلا في هذه الآية الكريمة نبيه صلى الله عليه وسلم عن طرد ضعفاء المسلمين وفقراءهم الذين يدعون ربهم بالغداة

والعشي يريدون وجهه وامره باية اخرى ان يصبر نفسه معهم. والا تعدو عيناه عنهم الى اهل الجاه والمنزلة في الدنيا - [00:00:26](#)

ونهاه عن اطاعة الكفرة في ذلك. وهي قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه لا تعد عيناك عنهم

تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه - [00:00:50](#)

وكان امره فرطا كما امره هنا بالسلام عليهم. وبشارتهم برحمة ربهم جل وعلا في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام

عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة الآية وبين في آيات اخر - [00:01:08](#)

ان طرد ضعفاء المسلمين الذي طلبه كفار العرب من نبينا صلى الله عليه وسلم فنهاه الله عنه طلبه ايضا قوم نوح من نوح. فابى لقوله

تعالى عنه وما انا بطارد الذين امنوا. الآية - [00:01:30](#)

وقوله ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم الآية وقوله وما انا بطارد المؤمنين وهذا من تشابه قلوب الكفار المذكور في قوله

تعالى تشابهت قلوبهم الآية قوله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض - [00:01:50](#)

ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ اليس الله باعلم بالشاكرين اجرى الله تعالى الحكمة بان اكثر اتباع الرسل ضعفاء الناس. ولذلك

لما سأل هرقل ملك الروم ابا سفيان عن نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:02:13](#)

اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ قال بل ضعفاؤهم قال هم اتباع الرسل فاذا عرفت ذلك فاعلم انه تعالى اشار الى ان من حكمة

ذلك فتنة بعض الناس ببعض فان اهل المكانة والشرف والجاه - [00:02:31](#)

يقولون لو كان في هذا الدين خير لما سبقنا اليه هؤلاء لان احق منهم بكل خير كما قال هنا وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء

من الله عليهم من بيننا الآية - [00:02:49](#)

انكارا منهم ان يمن الله على هؤلاء الضعفاء دونهم منهم انهم احق بالخير منهم وقد رد الله قولهم هنا بقوله اليس الله باعلم بالشاكرين

وقد اوضح هذا المعنى في آيات اخر كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه - [00:03:04](#)

الآية وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا والمعنى انهم لما رأوا

انفسهم احسن منازل ومتاعا من ضعفاء المسلمين. اعتقدوا انهم اولى منهم بكل خير - [00:03:28](#)

وان اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم لو كان خيرا ما سبقوهم اليه. ورد الله افتراءهم هذا بقوله وكما اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن

اثاثا ورثيا وقوله يحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم بالخيرات بل لا يشعرون. الى غير ذلك من الايات - [00:03:46](#)

قوله تعالى ما عندي ما تستعجلون به الآية امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية الكريمة ان يخبر الكفار ان تعجيل

العذاب عليهم الذي يطلبونه منه صلى الله عليه وسلم - [00:04:07](#)

ليس عنده وانما هو عند الله ان شاء عجله وان شاء اخره عنهم ثم امره ان يخبرهم بانه لو كان عنده لعجله عليهم بقوله قل لو ان

عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم. الاية - 00:04:24

وبين في مواضع اخر انهم ما حملهم على استعجال العذاب الا الكفر والتكذيب وانه ان عاينوا ذلك العذاب علموا انه عظيم هائل لا يستعجل به الا جاهل مثلهم لقوله ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسهم. الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحقا بهم ما - 00:04:41

كانوا به يستهزئون وقوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها الاية وقوله يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطه بالكافرين. وقوله قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا. ماذا يستعجل منه المجرمون - 00:05:05
وبين في موضع اخر انه لولا ان الله حدد لهم اجلا لا يأتيهم العذاب قبله لعجله عليهم. وهو قوله ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب. الاية قال المؤلف رحمه الله تنبيه - 00:05:25

قوله تعالى في هذه الاية الكريمة قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر. الاية صريح في انه صلى الله عليه وسلم لو كان بيده تعجيل العذاب عليهم لعجله عليهم - 00:05:42

مع انه ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الله اليه ملك الجبال وقال له ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين وهما جبلا مكة - 00:05:56

يكتنفانها فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا والظاهر في الجواب هو ما اجاب به ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الاية - 00:06:10

وهو ان هذه الاية دلت على انه لو كان اليه وقوع العذاب الذي يطلبون تعجيله في وقت طلبهم تعجيله لعجله عليهم واما الحديث وليس فيه انهم طلبوا تعجيل العذاب في ذلك الوقت - 00:06:28

بل عرض عليه الملك اهلاكه اختار عدم اهلاكه ولا يخفى الفرق بين المتعنت الطالب تعجيل العذاب وبين غيره قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الاية بين تعالى المراد بمفاتيح الغيب بقوله ان الله عنده علم الساعة - 00:06:44

وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت. ان الله عليم خبير فقد اخرج البخاري واحمد وغيرهما عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بمفاتيح الغيب الخمس المذكورة - 00:07:06
في الاية المذكورة والمفاتيح الخزائن جمع مفتاح بفتح الميم بمعنى المخزن وقيل هي المفاتيح بجمع مفتاح بكسر الميم. وهو المفتاح وتدل له قراءة ابن السميعة مفاتيح بياء بعد التاء جمع ومفتاح - 00:07:26

وهذه الاية الكريمة تدل على ان الغيب لا يعلمه الا الله. وهو كذلك. لان الخلق لا يعلمون الا ما علمهم خالقهم جل وعلا وعن عائشة رضي الله عنها قالت من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفريا - 00:07:45
والله يقول قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. اخرجه مسلم والله تعالى في هذه السورة الكريمة امره صلى الله عليه وسلم ان يعلن للناس انه لا يعلم الغيب - 00:08:05

وذلك في قوله تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي ولذا لما رميت عائشة رضي الله عنها بالافك لم يعلم اهي بريئة ام لا حتى اخبره الله تعالى بقوله اولئك مبرؤون مما يقولون - 00:08:20
وقد ذبح ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عجلة للملائكة ولا علم له بانهم ملائكة حتى اخبروه وقالوا له انا ارسلنا الى قوم لوط ولما جاءوا لوطا لم يعلم ايضا انهم ملائكة - 00:08:45

ولذا ساء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يخاف عليهم من ان يفعل بهم قومه فاحشتهم المعروفة حتى قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد - 00:09:02

ولم يعلم خبرهم حتى قالوا له انا رسل ربك لن يصلوا اليك الايات ويعقوب عليه السلام ابضت عيناه من الحزن على يوسف. وهو في مصر لا يدري خبره حتى اظهر الله خبر يوسف - 00:09:17

وسليمان عليه السلام مع ان الله سخر له الشياطين والريح. ما كان يدري عن اهل مأرب قوم بلقيس حتى جاءه الهدد وقال له احط

بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبأ يقين. الايات - [00:09:36](#)

ونوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ما كان يدري ان ابنه الذي غرق ليس من اهله الموعود بنجاتهم حتى قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق الاية ولم يعلم حقيقة الامر حتى اخبره الله - [00:09:54](#)

في قوله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقد قال تعالى عن نوح في سورة هود - [00:10:11](#)

ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب. الاية والملائكة عليهم الصلاة والسلام لما قال لهم انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا - [00:10:25](#)

فقد ظهر ان اعلم المخلوقات وهم الرسل والملائكة لا يعلمون من الغيب الا ما علمهم الله تعالى وهو تعالى يعلم رسله من غيبه ما شاء. كما اشار له بقوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب. ولكن الله يجتبي من رسله - [00:10:42](#)

به من يشاء وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا القدر وسيكون لحديثنا تنمة ان شاء الله في لقاءنا القادم - [00:11:02](#)

حول علم الغيب فالى ذلك استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:18](#)